**كلية : الآداب**

**القسم او الفرع : قسم التاريخ**

**المرحلة: الثالثـــــــــــــة**

**أستاذ المادة : أ.د محمد يحيى أحمد عباس الجوعاني**

**اسم المادة باللغة العربية : تاريخ أوربا الحديـــــــث**

**اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modern European history**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة العربيـــة : بروسيا والأراضي الألمانيـة 1815 - 1448**

**اسم المحاضرة الأولى باللغة الإنكليزية : Prussia and the German lands 1815-1448**

# بروسيا والأراضي الألمانية 1815 – 1448

بروسيا ولاية صغيرة تسمى براندنبرغ وكانت تحكمها أسرة هو ، وفي عام 1710 أصبحت بروسيا ملكية وامتازت بنظامها العسكري وبقوة جيشها وذلك بجهود الملك فردريك الكبير ( 1704 - 1786 ) وفي فيينا امتدت حدود بروسيا الى نهر الراين وخرجت من المؤتمر وهي تمتلك دولة المانية ، فقد زادت نفوسها، وتوسعت أراضيها ، كما إنها أصبحت عن الدفاع عن الحدود الألمانية الغربية

كانت بروسيا قد توسعت تدريجيا واحتفظت كل ولاية بنظامها ، لذلك كان من الضروري إجراء الإصلاح في النظام والاقتصادي والعسكري والثقافي لتقوية بروسيا لكي تتمكن من تحقيق الألماني بالوسائل الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية ، وعند فشل هذه تضطر إلى اللجوء الى القوة لتحقيق الاتحاد عن طريق التوسع والضم ، و لابد لها من تهيئة جيش قوي منظم لتحقيق هذه الغاية.

فعلا بدأت بروسيا بتوسيع وتقوية الجيش النظامي ، وأكدت ضرورة تثقيف بأهمية الجيش وبناء طرق المواصلات والمعامل العسكرية ، وتأسيس مراكز التموين ودوائر الأركان العامة في وزارة الدفاع والاستعداد للحرب ، استعمال القوة العسكرية لتحقيق الأهداف السياسية وفي مجال الإصلاح صادي ، فقد صدر في عام 1807 مرسوم بتحرير العبيد وتوزيع الأراضي ، واستفادت من المرسوم ثلاثون عائلة وزعت قطع الأراضي الزراعية عليهم العام 1811 اصدر مستشار بروسيا مرسوما آخر لتحرير الفلاحين وحل له الأراضي الا ان تلك المشكلتين استمرت حتى عام 1850 وبعدها قررت الحكومة شراء الأراضي من النبلاء وتوزيعها على الفلاحين على أن يدفعوا أثمانها

وبهدف نشر التعليم بين أبناء بروسيا، قررت الحكومة إقرار التعليم الإلزامي على تثقيفهم وتكوين جنود أفضل ، وبالنتيجة جيش قوي . ولقد ساعد قيام ثورة الصناعية وزيادة الإنتاج والثروة على زيادة دخل الحكومة التي قامت ما في الإنفاق على شؤون التربية والتعليم

كان النظام الكمركي في ألمانيا معقدا اذ كانت الضريبة الكمركية تفرض على مائع عدة مرات ، حيث يستوفي الرسم الكمركي عليها لدى وصولها الحدود ائية ، لذا كانت الكمارك عالية، ولهذا السبب زاد التهريب وانتشرت الرشوة ة إيرادات الخزينة لذلك قررت حكومة بروسيا إصلاح النظام الكمركي درت في عام 1818 نظاما باسم الزولفراين **وبموجبه تقرر ما يلي :**

1- الغاء المناطق الكمركية في بروسيا كافة واعتبارها منطقة كمركية واحدة

2- إعفاء المواد الأولية الواردة إلى بروسيا من الرسوم الكمركية ، وذلك لتشجيع الصناعات المحلية

3- وضع تعريفة كمركية واطئة على المصنوعات مثل المكائن خاصة ووضع تعريفة كمركية عالية على البضائع الكمالية الواردة من البلدان الأخرى.

تم تطبيق نظام الزولفراين في بروسيا ونجح النظام بشكل جعل الولايات تطالب بالانضمام الى الاتحاد الكمركي ، فانضمت الواحدة تلو الأخرى حتى و الاتحاد الكمركي في عام 1834 ثمانية عشر ولاية يؤلف سكانها 25 مليون

وكان تطبيق النظام الكمركي قد ادى الى نمو وتوسيع الصناعات البروسية تالي زيادة إيرادات الحكومة فتمكنت الأخيرة من بناء الطرق والسكك الحديدية ح قنوات الري ، كما توسعت حركة التجارة وزاد الاتصال بين أفراد الشعب لاني وكان بناء الطرق والسكك الحديدية قد اوجب وضع قوة عسكرية بروسية النقاط المهمة لحمايتها ما ادى بالتالي الى سيطرة الجيش البروسي على النقاط الستراتيجية في الولايات التي دخلت الاتحاد الكمركي ، مما أدى الى نشر نفوذ بروسيا في تلك الولايات الألمانية كما وسهل عمل الجيش البروسي.

وفي مجال الإصلاح السياسي ، فقد كان الملك فردريك وليم الثالث قد وعد الشعب عام 1815 بمنحه دستورا ، ولكن اتضح أن منح الدستور يتناقض مع نظرية الحق الإلهي التي كان يعتقد بها ، لذا اراد ان يوفق بين الدستور وعقيدته السياسية ، فامر في عام ١٨٢١ بتشكيل مجالس محلية في الولايات البروسية وبقيت محكومة بروسية ملكية مستندة على تعاون الأسرة الحاكمة مع النبلاء والجيش..

**خامسا : الإمبراطورية النمساوية 1815 - 1848**

كانت تحكم النمسا عائلة آل هيسبرك ، وكانت الأسرة تحكم البلاد حكما مطلقا ، وعين الإمبراطور النمساوي فرنسيس الثاني ( 1792 - 1835 ) مترنيخ مستشارا للحكومة ( 1809 - 1848 ) وعمل الأخير على المحافظة على الإمبراطورية ونظام الحكم فيها . وأدى مترنيخ دورا مؤثرا خلال جلسات مؤتمر فيينا، وكان يجيد اللغات الألمانية والفرنسية والانكليزية والايطالية. وكانت سياسة مترنيخ مضادة لكل من القومية ومذهب الأحرار ، وكان يكره مبادئ الثورة الفرنسية ، وللمحافظة على نظام الحكم في النمسا سيطر مترنيخ على الصحافة ونشر الشرطة السرية في إنجاء الإمبراطورية ، ولم يتردد عند اللزوم من إلقاء القبض على الأحرار القوميين وزجهم في السجون

عمل مترنيخ على إقامة تحالف مع روسيا وبروسيا، وتكوين خلف للدول الأوربية الشرقية للوقوف بوجه محاولات دول اوربا الغربية في التوسع شرقا . كما أهم مترنيـــخ بإعداد الجيش وتدريبه ، واتبع أسلوبا خاصا في توزيعه ، وذلك بتوزيع الفرق العسكريـــة على أقاليم لاينتمون اليها. فعسكرت الفرق الكرواتية في المجر والجيكية في النمسا والألمانية في بوهيميا والمجرية في ايطاليا والايطالية في غاليسيا . وكانت غاية مترنيخ من هذا الوضع منع الارتباط بين الجيش والأهالي، ومنع تعاونهما عند حصول الثورة لأنه أدرك بإمكان قيام الثـــورات في الإمبراطـــورية بسبب تعدد القوميـــات

وفي الجانب الآخر عمل مترنيخ على إنعاش الإمبراطـــــورية اقتصاديا فشجع قيام الصناعة في بوهيميا فأصبحت من مراكز الصناعة المهمـــــة في أوربا، وكذلك عمل على نمو وتوسيع الزراعـــــــــة في المجر فأصبحت مخزنا للحبوب كما كانت فيينا مركزا للإدارة والثقافـة . ووحد مترنيخ النظـــام الكمركي في الإمبراطورية واتبع سياسة حماية المنتوجات الصناعية والزراعية ، ومن خطـــــوط السكك الحديدية ونظم الملاحـــة في نهر الدانـوب واهتـم بتنظيـم الموانـئ ساعدت هذه السياسية على تكـــوين حركـة اقتصادية في الإمبراطـــورية أفادت بشكـــل خاص ملاكـــــــــــي الأراضـي والطبقة الصناعيـــة ، وساعـــدت على ارتفـــاع مستوى المعيشة وزيادة الأسعار

ولكـــن الرواتب والأجور بقيت متدنيـــة فضلا عن عدم استفادة فئة العمال والمثقفين والطبقـــة المتوسطة من تلك التطـــورات مما ادى الى زيادة التذمر بين السكـــــــــتان

واستند مترنيـــخ في سياسته الداخلية على الكنيســـة الكاثوليكية ، ولذلك فشـــل في الوقـــــــوف بوجه القوميين ، باعتبار أن الدافـــع القومي أقوى من العقيدة الدينية بين مثقفي الإمبراطورية ، فضلا عن وجود مذاهب دينية أخرى يعتنقها سكان النمسا كالأرثوذوكسيـــــتة والبروتستانتيـــــة..